حقيقة ابن عنبه
فى
ثبوت النسب الرفاعى الشريف

تحقيق

الشريف أحمد بن سليمان الرفاعي

1438هـ - 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي زين قلوب أوليائه بأنوار الوفا وسقى أسرار أحبائه شرابا لذيذ المذاق وألزم قلوب الخائفين الوجل والإشفاق فلا يعلم الإنسان في الدواوين كتب ولا في أي الفريقين يساق فا إن سامح فبفضله , وان عاقب فبعدله , ولا اعتراض على الملك الخلاق .

واشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له , له الملك وله الحمد , وهو على كل شيء قدير وأشهد ان سيدنا وحبيبنا وصفيه من خلقه وحبيبه خاتم أنبيائه وسيد أصفيائه المخصوص بالمقام المحمود وهو سيد الخلق وهو رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أله وأصابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه واتبعهم بإحسان إلى يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين

ثم أما بعد :

كثيرون من الناس يطعنون بالنسب السادة الرفاعية بحجة ابن عنبة في كتاب عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لجمال الدين احمد بن علي الحسني توفي عام 828 هـ . رحمه الله قال في ترجمة عن النسب الرفاعي وبالأخص سيدنا احمد الرفاعي رحمه الله وقدس سره

((وقد نسب بعضهم الشيخ الجليل سيدي احمد الرفاعي إلى الحسين بن احمد الأكبر فقال هو احمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن الحسن بن المهدي بن أبي القاسم بن محمد بن الحسين المذكور ولم يذكر احد علما النسب للحسين ولدا اسمه محمد وحكي لي الشيخ النقيب تاج الدين أن سيدي احمد بن الرفاعي لم يدع هذا النسب وإنما ادعاه أولاد أولاد أولاده والله أعلم)) هذا نص ابن عنبة في كتابه

والبحث هذا نأتي بالأدلة والبراهين أن ابن عنبة لم يطعن بالنسب الرفاعي أنهم سادة أشراف كما يدعي البعض بالطعن وهذا غير صحيح وإنما وصل له العمود بغير أكلمه بالأصح غير دقيق وإنما اثبت ابن عنبة أنهم سادة أشراف لا غبار عليهم .

أولا / نأتي عامود النسب الرفاعي كما هو مسجل في أغلبية المشجرات والوثائق والمخطوطات التي بحوزة السادة الرفاعية من سيدنا احمد الرفاعي إلى الحسين رضي الله عنه

((هو السيد احمد بن السلطان علي بن يحيى بن ثابت بن حازم أبي الفوارس علي بن احمد بن علي بن الحسن الأصغر المكي لقبه رفاعة ومن هنا تنتسب السادة الرفاعية بن مهدي المكي بن محمد بن القاسم بن أبو عبد الرحمن الحسين القطعي بن احمد الأكبر بن موسى أبي سبحة بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاهم)) هذا نسب سيدنا احمد الرفاعي

ثانيا / نأتي بسيرة سيدنا احمد الرفاعي رضي الله عنه وأرضاه
ولد الشيخ الجليل السيد احمد الرفاعي سنة 512 هجري توفي والده السلطان علي في بغداد وكان السيد احمد الرفاعي صغير العمر فكلفه خاله الشيخ منصور البطائحي العلمية وتعليمه منذ طفولته فقد درس القران الكريم على يد الشيخ عبد السميع الحربوني في قريته وله من العمر سبع سنين وكان الإمام احمد الرفاعي يلازم دروس العلم ومجالس العلماء وتلقى بعض العلوم على يد الشيخ عبد الملك الحربوني وحفظ عنه كتاب التنبيه في الفقه الشافعي للإمام أبي اسحق الشيرازي وقام بشرحه شرحا عظيما وجد في العبادة حتى صار عالما وفقيها شافعيا وعالما ربانيا رجع مشايخه إليه ولقبه أبي العلمين .
وفي الثامن والعشرين من عمر الإمام احمد الرفاعي الكبير عهد إليه خاله منصور بمشيخة المشايخ ومشيخة الأروقة المنسوبة إليه وأمر بالإقامة في أم عبيده برواق جده لامه الشيخ يحيى النجاري البطائحي وكان الإمام احمد الرفاعي شافعي المذهب وصل إلى درجة الاجتهاد المطلق كان فقيها محدثا مفسرا وكان أعلم أهل زمانه وكان رضي الله عنه يضرب به المثل في التواضع والانكسار ولين الجانب وقد وصفه الإمام الرافعي (محرر المذهب الشافعي) وكان حسن الخلق حلو المكالمة لطيف المعاشرة لايمله جليسه حمولا للأذى وفيا إذا عاهد صبورا على المكاره وغيره من تراجم عصره في سيرته توفي السيد احمد الرفاعي سنة 578 هجري في أم عبيدة وله مقام يزار به إلى الآن .

ثالثا / كلمة السيد أو الشريف تطلق على من الرجال
هذه الكلمة تطلق على السادة الأشراف وهم أبناء الحسن والحسين
وأول من أطلق عليه كلمة السيد هما الحسن والحسين بأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)) رواه الترمذي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحسن
قال ((إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين)) رواه البخاري في صحيحه

وأول من لقب بعد الحسن والحسين رضي الله عنهما هو معاذ بن داود المؤرخة وفاته سنة 295 هـ والذي نقش على قبره ((السيد الشريف معاذ بن داود)) وهو احد أحفاد الحسن رضي الله عنه

وفي سنة 369 هـ ذكر لنقيب الطالبين الشريف الرضوي
وفي بعض المناطق تقول بأن السيد لأبناء الحسين والشريف لأبناء الحسن

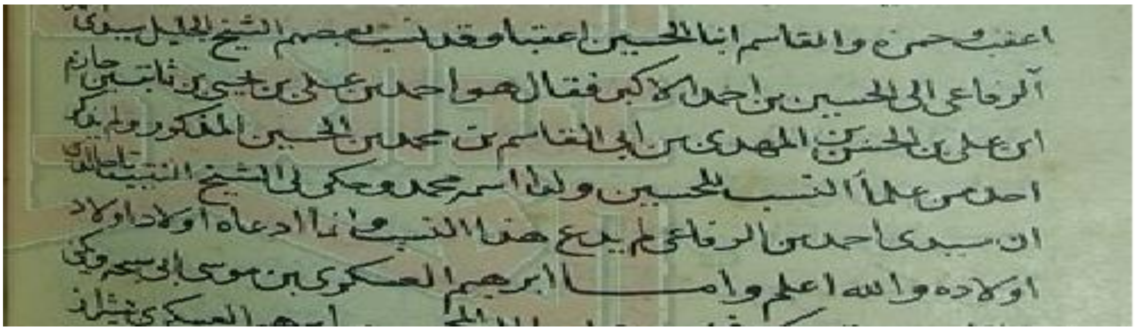
والأصح كلمة السيد لأبناء الحسن والحسين رضي الله عنهما
وكل مشجرات القديمة قبل الدولة العثمانية وبعد أبناء الحسين ذكرت بكلمة السيد فلان أو كملة سيدي فلان

وفي 20 رمضان سنة 941 هـ صرح بوثيقة السلطان سليمان القانوني كل الذين ينتسبون للعترة المحمدية ((لقد عهدنا إليكم نقابة الأشراف بمدينة بغداد المحروسة وفوضنا لكم بتصديق وثائق السادات من صحيحي النسب ويمنع استعمال العلامة الخضراء لمن لم يكونوا صحيحي النسب ولم يكن بيدهم حجة قضائية وأملنا بأنكم ستبذلون قصارى مقدوركم لأجراء هذه الخدمات ولتكن علامتنا هذه مصدر العمل))

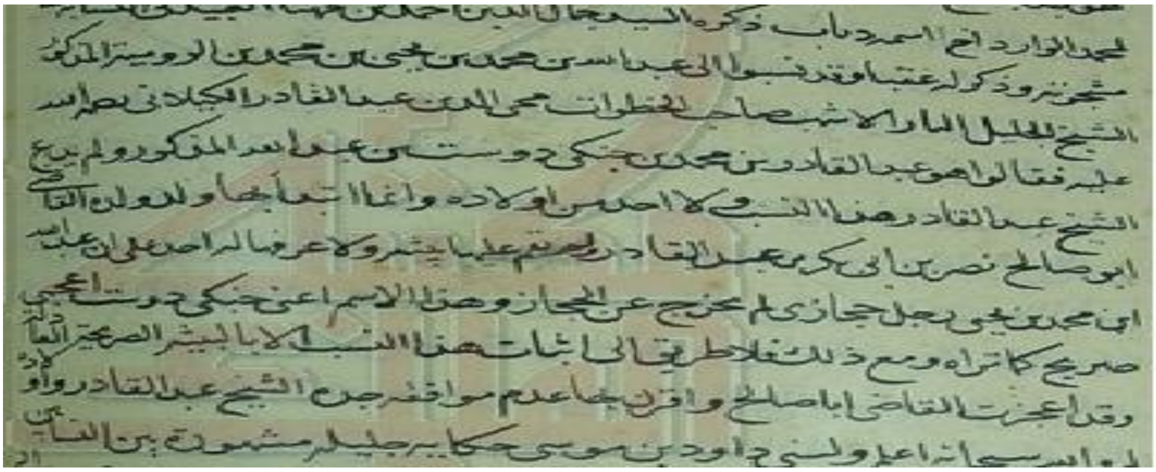
وهذا مضمون بحثي أن ابن عنبة اثبت في كتابه أن الرفاعية سادة أشراف لا محالة
ولاكن العامود النسب وصل إليه بشكل غير صحيح ونأتي بالدلائل بالوثائق إليكم

رابعا / مخطوطة ابن عنبة

نقلت سنة 983 هجري وهي موجود في مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض
نأتي بالعوائل أو الأنساب الذين يقولون انه طعن بها في كتابه
ونلاحظ هما عائلتان السادة الرفاعية السادة الكيلانية


اعقب من حسن والقاسم ابنا الحسين اعقبا وقد نسب بعضهم الشيخ الجليل سيدي احمد
الرفاعي الى الحسين بن احمد الاكبر فقال هو احمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم
ابن علي بن الحسن بن المهدي بن ابي القاسم بن محمد بن الحسين المذكور ولم ير
احد من علماء النسب للحسين ولدا اسمه محمد ويحكى عن الشيخ النسابة تاج الدين
ان سيدي احمد بن الرفاعي لم يدع هذا النسب وانما ادعاه اولاده او اولاد
اولاده والله اعلم واما ابرهيم العسكري بن موسى ابي سبحة فكني

هذه عن سيدنا احمد الرفاعي

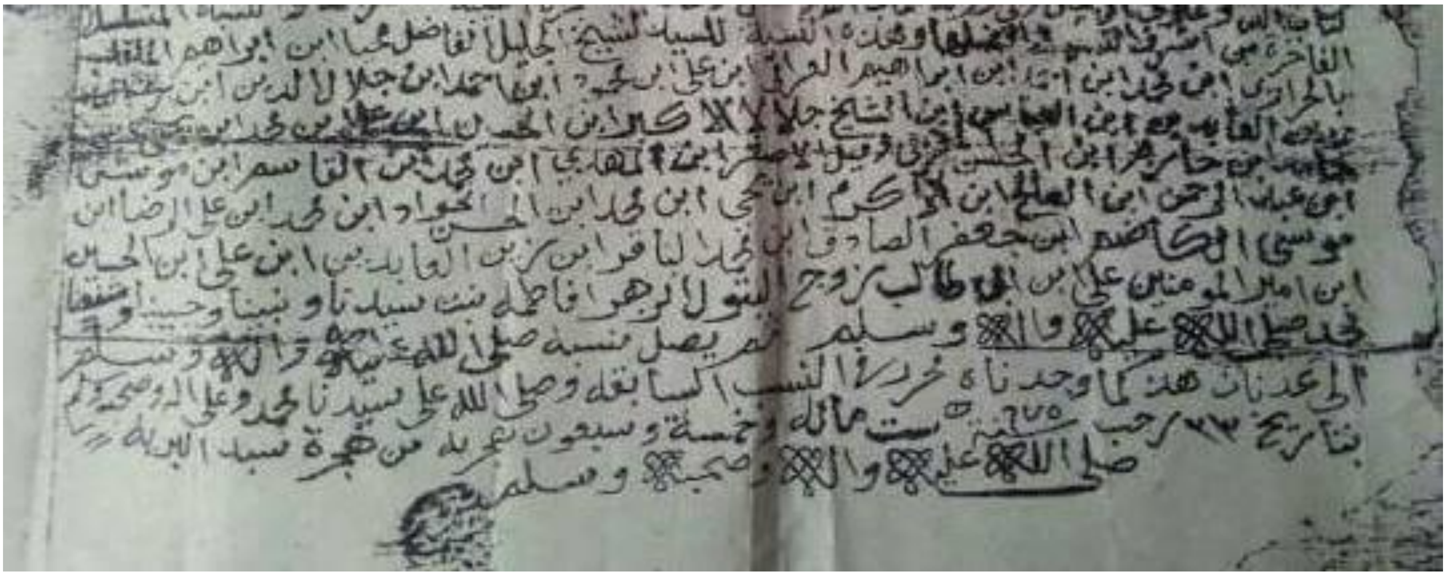

لمحمد الوارد اخ اسمه دباب ذكره السيد جمال الدين احمد بن مهنا
مشجر ... وذكر لم عقب وقد نسبوا الى عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد المذكور
الشيخ الجليل الباز الاشهب صاحب الخطوات محي الدين عبد القادر الكيلاني نضر الله
عليه فقال هو عبد القادر بن محمد بن جنكي دوست بن عبد الله المذكور ولم يدع
الشيخ عبد القادر هذا النسب ولا احد من اولاده وانما ابتدعها ولد ولده القاضي
ابو صالح نصر بن ابي بكر بن عبد القادر ... ولا عرفها ...
ابي محمد يحيى رجل حجازي لم يخرج عن الحجاز وهذا الاسم اعني جنكي دوست عجمي
صريح كما تراه ومع ذلك ... الى اثبات هذا النسب ...
وقد اعجزت القاضي ابا صالح واقرانها عدم موافقة ... الشيخ عبد القادر ...

هذه عن عبد القادر الكيلاني

في بداية كلامه عن احمد الرفاعي قال الشيخ الجليل سيدي احمد الرفاعي إنما ذكر عن عبد القادر الكيلاني قال الشيخ الجليل الباز الأشهب صاحب الخطوات عبد القادر الكيلاني
نلاحظ ذلك أن ذكر احمد الرفاعي بالسيادة وإنما عبد القادر لم يذكره بالسيادة

ثم إن ابن عنبة ذكر احمد الرفاعي بالسيادة وكررها مرتين
حين قال ((سيدي احمد الرفاعي)) ومرة أخرى قال ((سيدي احمد ابن الرفاعي))
كما تعلمون أن السيادة أطلقت في القرن الثالث أو الرابع هجري أما سيدنا احمد الرفاعي في القرن السادس هجري وابن عنبة في القرن التاسع هجري
وفي النهاية قال الله أعلم ومعنى هذه الكلمة إن ابن عنبة ليس معصوم من الخطأ وقد يجوز أخطا وربنا سبحانه وتعالى أعلم بالغيوب والماضي والحاضر
وقد كان السيد احمد الرفاعي قدس سره شيخ زمانه وكان لا يهمه الحسب والنسب وإنما يهمه عبادة الله وحده وكان من علماء بالدين وليس بالنسب

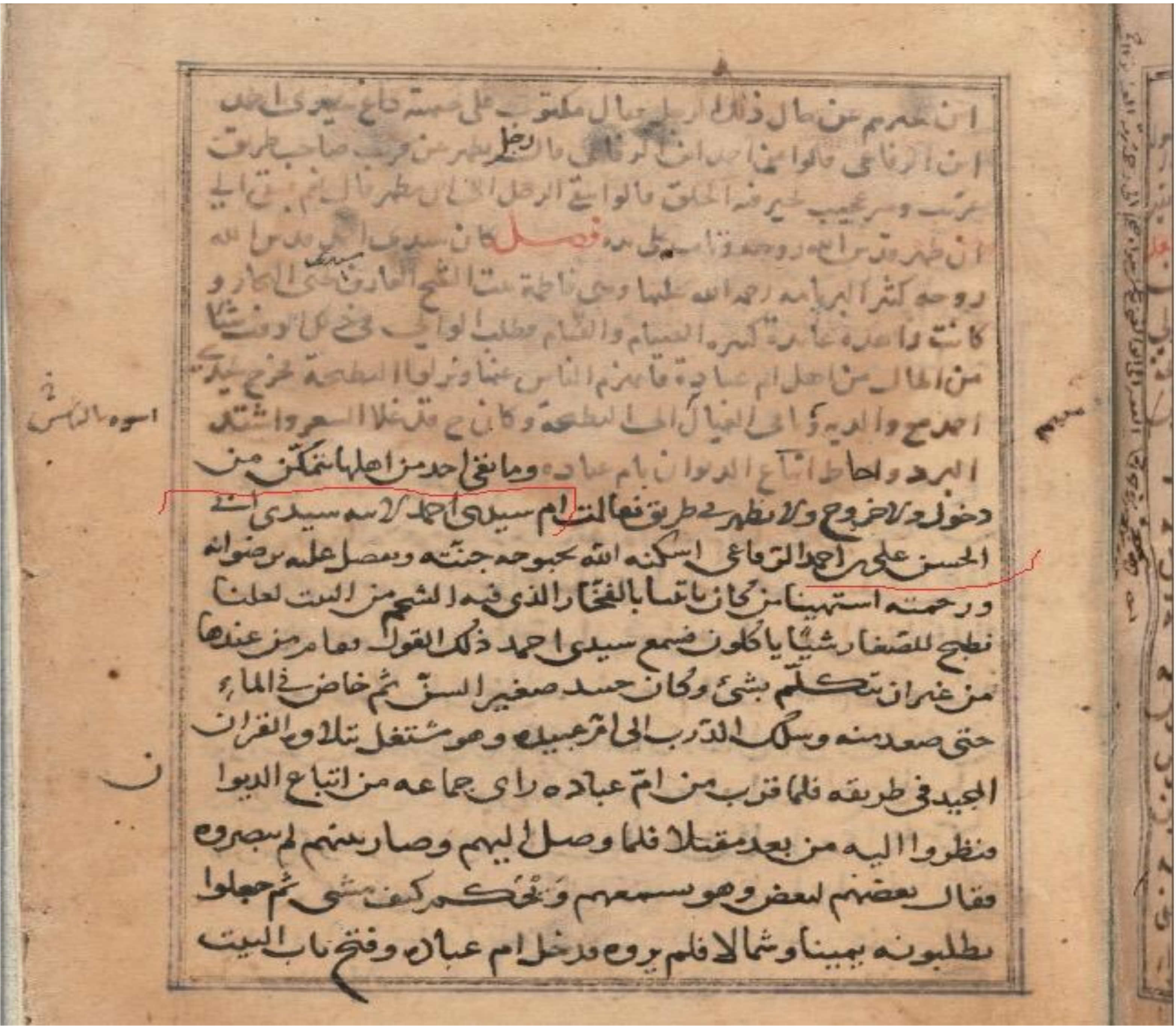
خامسا / مخطوط في زمن السيد احمد الرفاعي رحمه الله
نأتي بمشجرة بزمن سيدنا احمد الرفاعي الكبير تطلق كلمة السيد على السادة الأشراف وهي مخطوطة عائلة العراقي من السادة الرضوية باليمن سنة 675 هـ وذكر فيها نسب مشابه لنسب الرفاعي وتطلق في المشجرة بكلمة السيد الشيخ الجليل الفاضل فلان بن فلان إلى الحسين رضي الله عنه وهي مؤرخة من نسخة طبق الأصل



هذه المشجرة في زمن سيدنا احمد الرفاعي وهذه المشجرة موجودة عن السادة آل العراقي الرضوية وتطلق بالسيادة

وهذا الدليل الأول
أن ابن عنبة أطلق على احمد الرفاعي بالسيادة عندما قال ((سيدي احمد الرفاعي))
وقال أيضا ((سيدي احمد ابن الرفاعي))

سادسا / مخطوطة ترياق المحبين في سيرة سلطان العارفين المتوفي سنة 744 هجري لشيخ ابن عبد المحسن الواسطي وهي مخطوطة النسخة الأصلية وإنها لا تحتوي على الكثير من القصص والأحداث في كتاب ترياق المحبين في طبقات الخرقة
وأن الكتاب الموجود لديكم المتداول بالأسواق فأنه به كثير من الزيادات والتصحيف والقصص والأحداث الموجودة في المخطوط هي نفس القصص والأحداث الذي ذكرها الإمام الذهبي في ترجمته للأمام احمد الرفاعي رحمهم الله وقدس سرهم

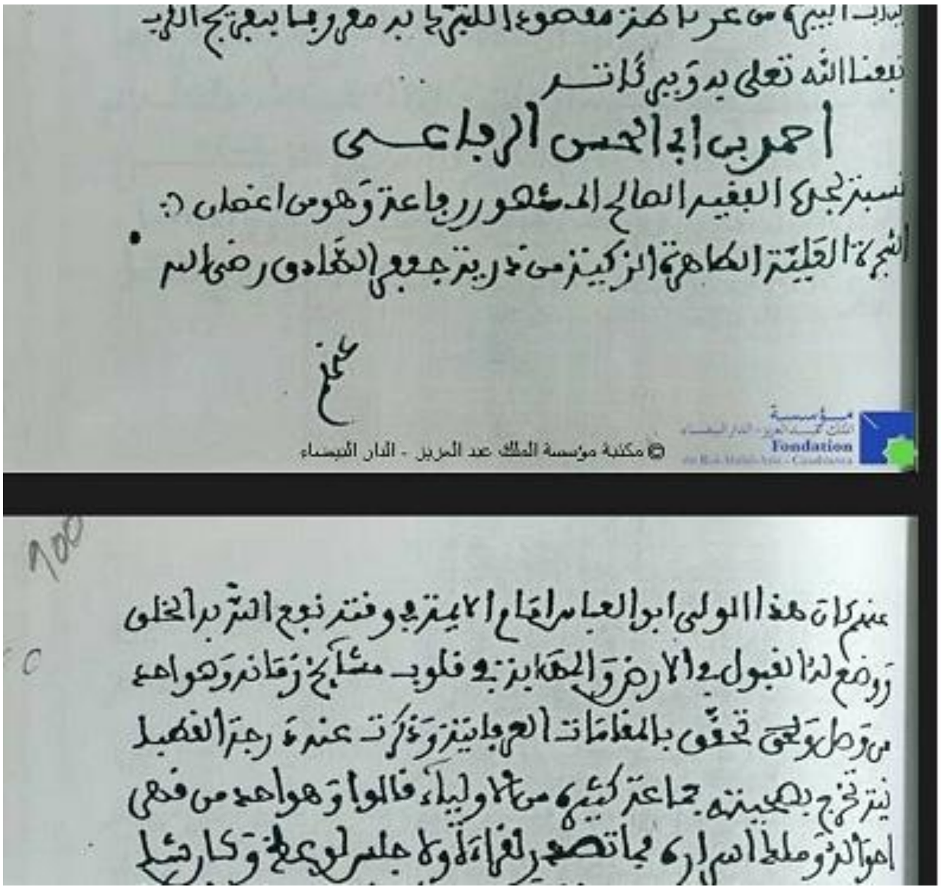


قال بكلمة ((سيدي احمد ابن سيدي أبي الحسن علي بن احمد الرفاعي))
وصفه احمد ووصف والده السلطان علي بالسيادة

هذا الدليل الثاني اثبت السيادة لسيدنا احمد الرفاعي قدس الله سره

سابعا / مخطوط النجم الثاقب لابن صعد التلمساني

هذا المخطوط النسخة الأصلية بخط مؤلفه
متوفى سنة 901 هـ أي المخطوط كتب يعتبر احد معاصرين ابن عنبة وهو مخطوط مغربي


أحمد بن أبي الحسن الرفاعي
نسبة لرجل الفقيه الصالح المشهور رفاعة وهو من أغصان
الشجرة العلية الطاهرة الزكية من ذرية جعفر الصادق رضي الله

ذكر بالمخطوط احمد بن أبي الحسن الرفاعي ومخطوطات المغرب تكتب
الحروف بدل الفاء النقطة تحت وليست فوق مثل رفاعة ومثل جعفر الصادق
ويقول مضمونها ((احمد بن ابي الحسن الرفاعي نسبة لرجل الفقيه الصالح المشهور رفاعة
وهو أغصان الشجرة الزكية الطاهرة من ذرية جعفر الصادق رضي الله عنهم))

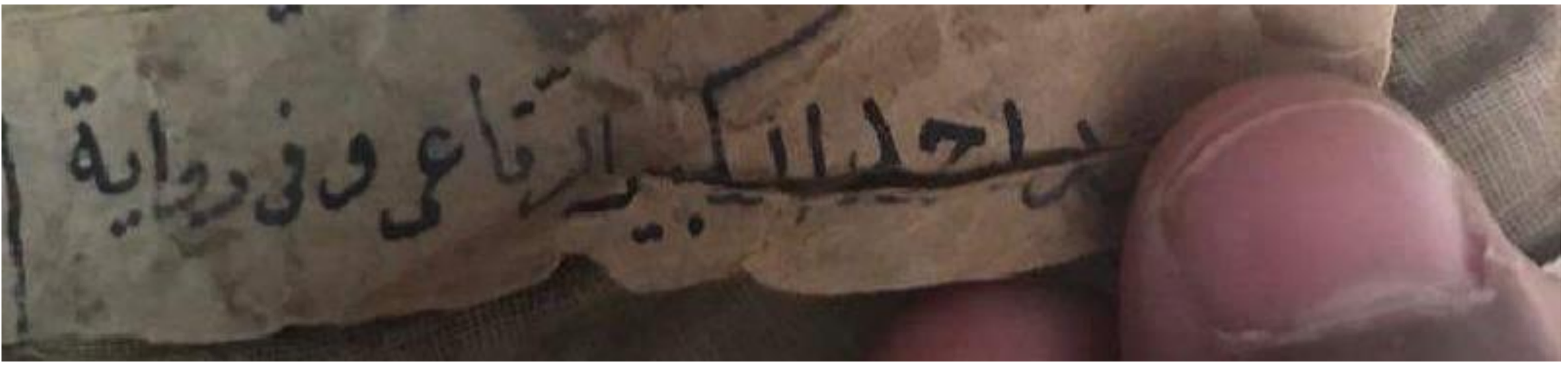
وهذا الدليل الثالث القاطع الذي ذكر سيدنا احمد الرفاعي انه من ذرية جعفر الصادق
بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ثامنا / مخطوط عن عائلة السبسبي احد فروع الرفاعية   سنة 950 هجري
وتقول فيها السيد سليمان السبسبي الرفاعي قدس الله سره وذكر فيها السيد احمد الرفاعي
وهي الآن موجودة عند احد الأسر الرفاعية بسوريا الشقيقة وهي ضمن المشجرات النادرة لرفاعية



وهذا الدليل الرابع ووصفه بكلمة السيد ولم انزل بقية المشجرة لحفظ حقوق أصحابها

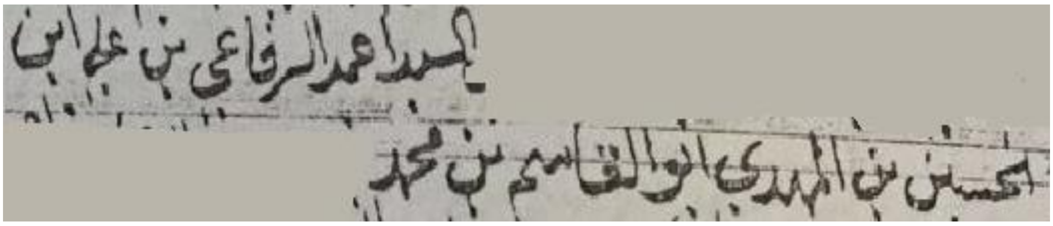
تاسعا / مشجرة لعائلة النعيمي احد فروع الرفاعية سنة 960 هجري
وتقول فيها السيد احمد الكبير الرفاعي
وهي موجود عن احد الأسر الرفاعية بالعراق الشقيقة



وهذه الشجرة متآكلة لقدمها ولاكن مضمون محتواها وتم فحصها من لجنة متخصصة بالتراث والنتائج أنها سنة 960 هجري

وهذا الدليل الخامس بكلمة((السيد احمد الرفاعي)) تلقب بالسيادة

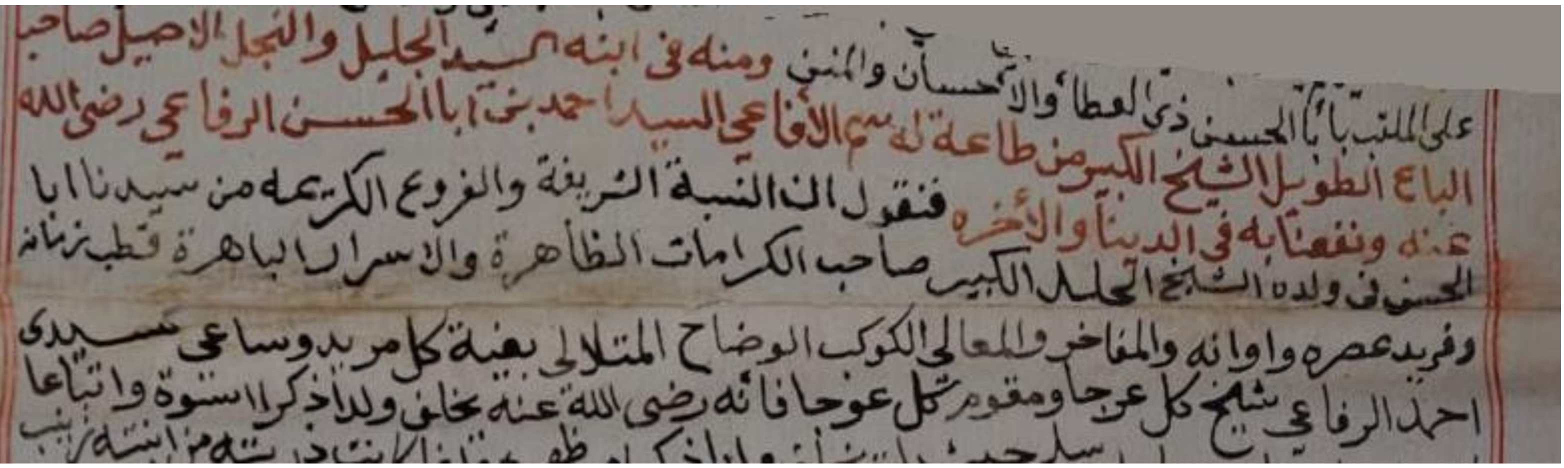
عاشرا / مخطوطة بحور الأنساب سنة 1050 هجري
ويذكر فيها احد جدود سيدنا احمد الرفاعي
وهو السيد احمد بن علي بن الحسن بن مهدي أبو القاسم بن محمد
وهو الجد الرابع لسيدنا لأحمد الرفاعي الكبير


السيد احمد الرفاعي بن علي بن
الحسن بن المهدي ابو القاسم بن محمد

ذكر جده الرابع بالسيد احمد الرفاعي بالسيادة وذكر العامود صحيحا ليس مثل ماهو مذكور في ابن عنبة ونقول أن ابن عنبة وصل له العامود بشكل غير صحيح

وهذا الدليل السادس وصفه بالسيادة وذكر عمود نسبه الصحيح

الحادي عشر / مشجرة تذكر فروع الرفاعية حدود من 400 سنة
وهي مشجرة موجود بسوريا ذكرت كثير من الفروع الرفاعية


على الملقب بابا الحسن ذي العطا والاحسان والمنن ومنه في ابنه السيد الجليل والنجل الاصيل صاحب
الباع الطويل الشيخ الكبير من طاعة له سم الافاعي السيد احمد بن ابا الحسن الرفاعي رضي الله
عنه ونفعنا به في الدنيا والاخره فنقول ان النسبة الشريفة والفروع الكريمه من سيدنا ابا
الحسن في ولده الشيخ الجليل الكبير صاحب الكرامات الظاهرة والاسرار الباهرة قطب زمانه
وفريد عصره واوانه والمفاخر والمعالي الكوكب الوضاح المتلالي بغية كل مريد وساعي سيدي
احمد الرفاعي شيخ كل عرجا ومعوج كل عوجا فانه رضي الله عنه خلف ولدا ذكرا [illegible]

ذكرت فيها نسب السيد الشيخ احمد الرفاعي كاملا ولاكن الذي يهمنا في المشجرة كلمة((السيد احمد بن آبا الحسن الرفاعي)) وذكر فيها ايظا ((سيدي احمد الرفاعي))

وهذا الدليل السابع ذكر وصف سيدنا احمد الرفاعي بالسيادة

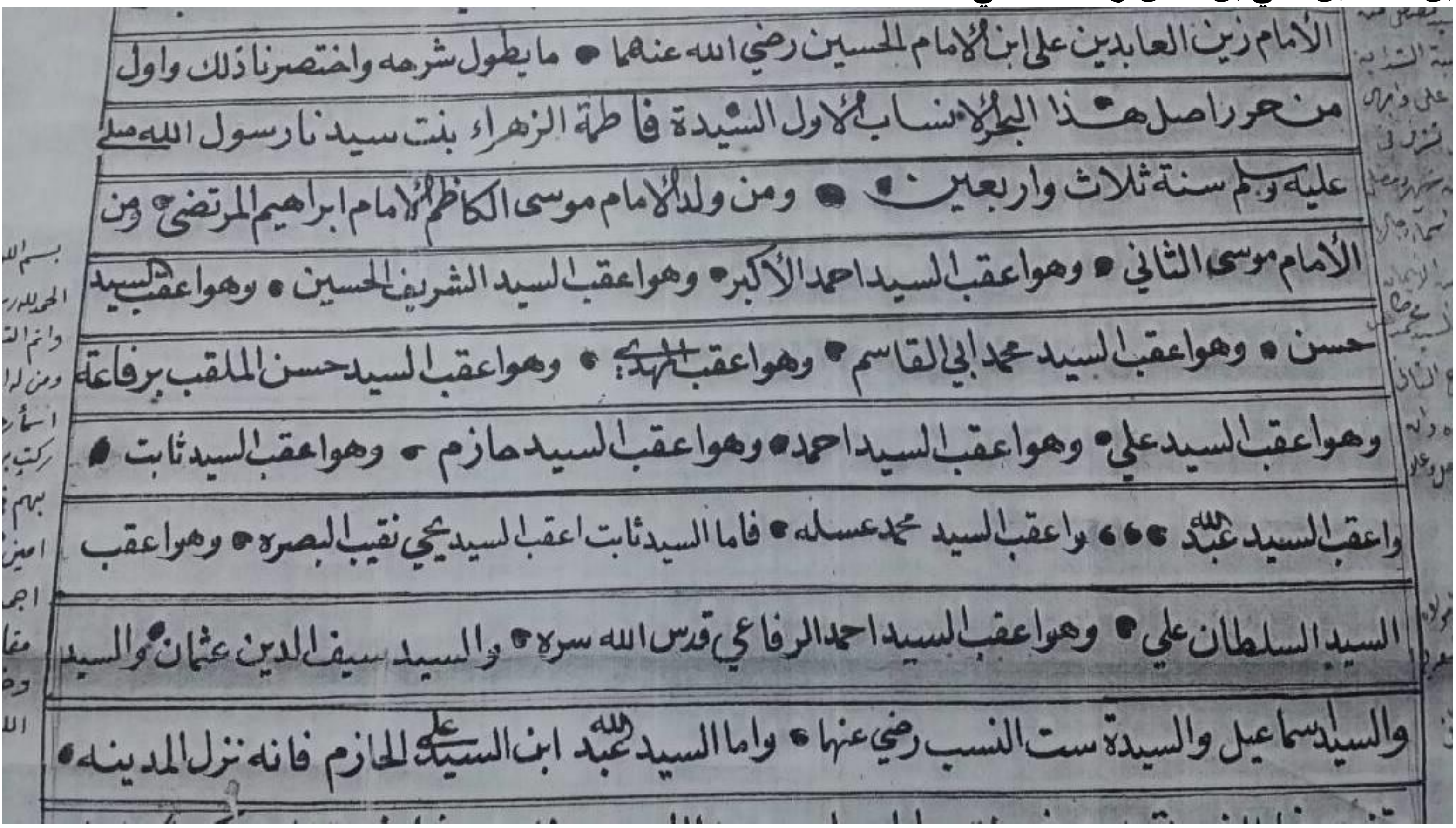
الثاني عشر / مخطوط رفاعية أكثر من 350 سنة
وهي مشجرة تذكر طريقة رفاعية مع نسب وهي موجودة بفلسطين
وهذا بداية المشجرة يتكلم عن الطريقة ثم نسب الرجل بمرور حسن الأصفر الملقب برفاعة إلى الإمام الحسين رضي الله عنه


دستور يا آبا العلمين يا سيدي احمد يا رفاعي
الحمد لله الذي امد بكشف الحقائق قلوبا بالصفا بجوهرت خلص حسادهم في مخلصة المعاملة

ذكر فيها ((يا سيدي احمد الرفاعي)) وهذه رسم عثماني

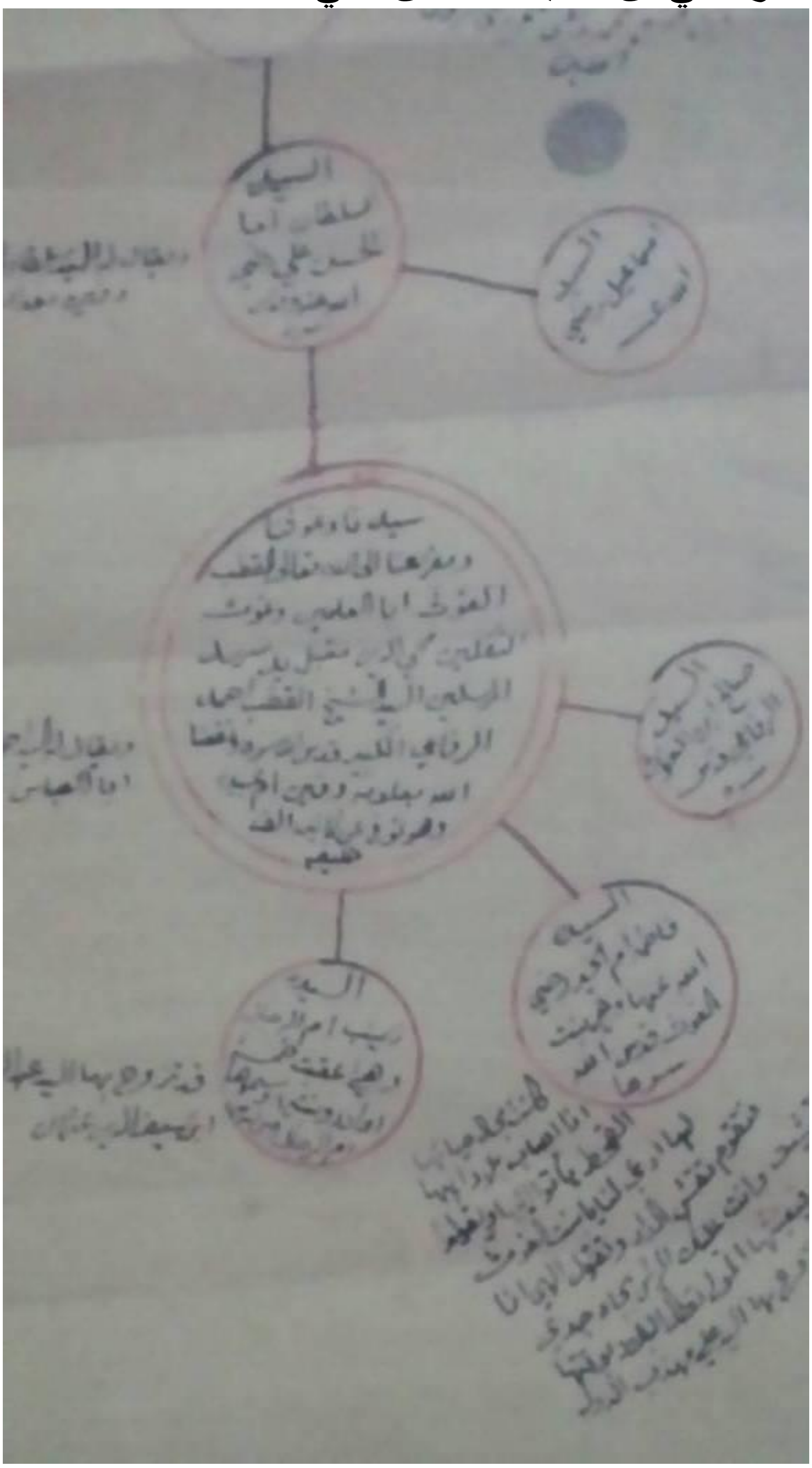
وهذا الدليل الثامن وصف سيدنا احمد الرفاعي بالسيادة

الثالث عشر / مخطوط رفاعي سنة 1100 هجري تقريبا
يذكر فيه نسب آل الرفاعي كاملا وهو المشهور لدينا
ويذكر النسب أن السيد احمد الرفاعي بن السيد السلطان علي بن السيد يحيى بن السيد ثابت بن السيد حازم أبي الفوارس بن احمد بن علي بن حسن رفاعة المكي


الأمام زين العابدين علي ابن الامام الحسين رضي الله عنهما • ما يطول شرحه واختصرنا ذلك واول
من حرر اصل هذا البحر الانساب الاول السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله صلى
عليه وسلم سنة ثلاث واربعين • ومن ولد الامام موسى الكاظم الامام ابراهيم المرتضى ومن
الامام موسى الثاني • وهو اعقب السيد احمد الاكبر • وهو اعقب السيد الشريف الحسين • وهو اعقب السيد
حسن • وهو اعقب السيد محمد ابي القاسم • وهو اعقب المهدي • وهو اعقب السيد حسن الملقب برفاعة
وهو اعقب السيد علي • وهو اعقب السيد احمد • وهو اعقب السيد حازم • وهو اعقب السيد ثابت •
واعقب السيد عبد الله •• واعقب السيد محمد عسله • فاما السيد ثابت اعقب السيد يحيى نقيب البصره • وهو اعقب
السيد السلطان علي • وهو اعقب السيد احمد الرفاعي قدس الله سره • والسيد سيف الدين عثمان والسيد
والسيد اسماعيل والسيدة ست النسب رضي عنها • واما السيد عبد الله ابن السيد علي الحازم فانه نزل المدينه •

وذكر نسب الرفاعي كاملا ذكر كل اسم بالسيد وقال (السيد احمد الرفاعي)
وهذا الدليل التاسع ووصف السيد احمد الرفاعي بالسيادة

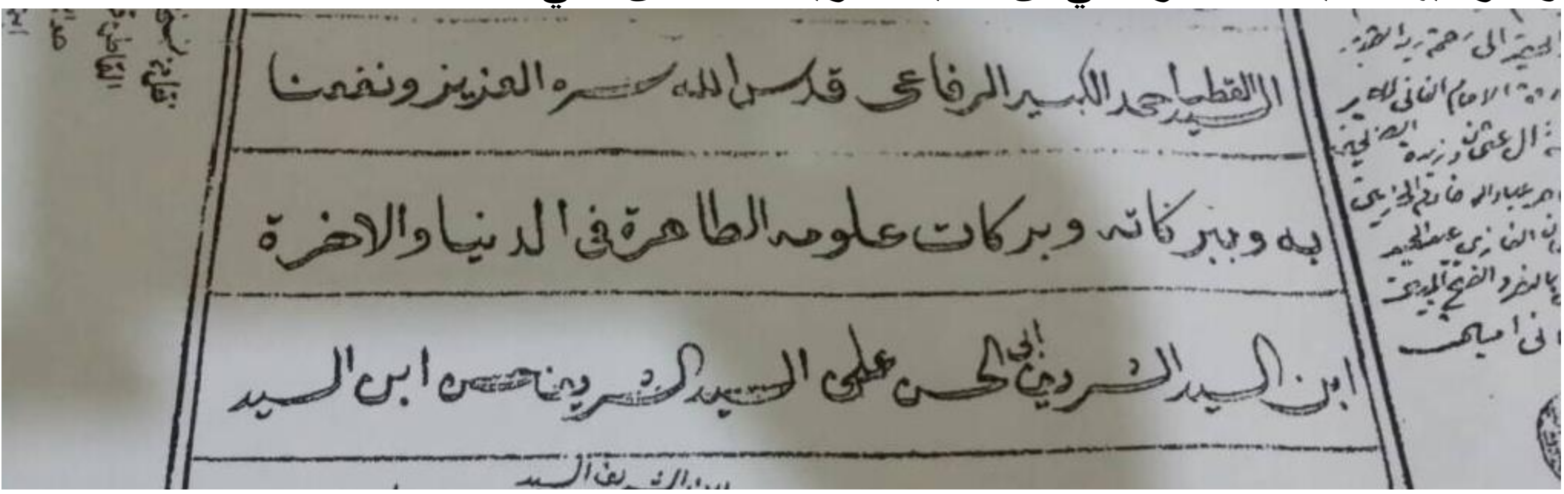
الرابع عشر / مخطوط رفاعي سنة 1100 هجري تقريبا
وذكر فيها سيدنا احمد الرفاعي بن السيد السلطان علي



ذكر فيها السيد احمد الرفاعي وذكر والده السيد السلطان علي ذكره هو ووالده بالسادة

وهذا الدليل العاشر وصف السيد احمد الرفاعي بالسيادة

الخامس عشر / مخطوط منقول من بحر الأنساب وهي منقولة من عند الشيخ إبراهيم السعدي وعمر كتاب بحر الأنساب الذي لدى إبراهيم أفندي السعدي أكثر من 450 عام
وذكر فيها السيد احمد الرفاعي بن السيد الشريف السلطان علي


السيد القطب احمد الكبير الرفاعي قدس الله سره العزيز ونفعنا
به وببركاته وبركات علومه الطاهرة في الدنيا والاخرة
ابن السيد الشريف ابي الحسن علي السيد الشريف حسن ابن السيد

ذكر احمد الرفاعي بالسيد وذكر والده السلطان علي بالسيد الشريف

وهذا الدليل الحادي عشر وصف السيد احمد الرفاعي بالسيادة

السادس عشر / كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان
قال ابن خلكان ((ابن الرفاعي أبو العباس احمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس احمد المعروف بابن الرفاعي كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب أصله من العرب وسكن في البطائح بقرية يقال لها أم عبيدة توفي يوم الخميس سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بأم عبيدة وهو في العمر السبعين رحمه الله تعالى والرفاعي بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الألف عين مهملة
هذه النسبة إلى رجل من العرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته))
ونقول في هذا الأمر

أولا : ابن خلكان ليس نساب وإنما هو مؤرخ وهوا لم يطعن بالنسب وذكر وإنما ذكر أربع أسماء وهذا يدل على انه لم يكن على علم بالنسب الإمام احمد الرفاعي

ثانيا : قال رجال من العرب ككونه قدم احد أجداده الأقربين من المغرب
والعرب كما تعلمون بما فيهم بني هاشم ولو اطلع ابن خلكان على نسب الرفاعي لكان قال من أي العرب

ثالثا : في ذالك الزمان لم يشتهر نسب الرفاعي لكونهم بحكم العباسين وكان الكثير من الأشراف يخفون أنسابهم

وهنا ينتهي الأدلة إلى 11 دليل علمي غير مخطوطة ابن عنبة في إثبات النسب الشريف

وان ابن عنبة في النسخة التيمورية بخط ابن عنبة نفسه الذي قدمها إلى تيمور لانك فانه لم يذكر الإمام احمد الرفاعي

وإنما نقول في هذا البحث أن ابن عنبة لم يبطل النسب الرفاعي الشريف وإنما أبقاه معلقا وعلق على العامود الذي وصله له خطأ لأنه لم يذكر مخطوط ذكرت به القاسم بن محمد بن الحسين القطعي وإنما ذكر في كل المشجرات والمخطوطات محمد بن القاسم بن الحسين القطعي ولاكن ابن عنبه وصف الرفاعية بالسادة

وكما تعرفون توثيق الأنساب في إثبات النسب

1/ التواتر
2/ الاستفاضة والشهرة
3/ صحة عمود النسب

كما شرحنا كل واحد منها تفصيلا مملا في الدرس الثاني في تعليم علم النسب صفحة 8
وإنما السادة الرفاعية مطابقة لشروط الثلاثة

الخلاصة

1 / بعد الاطلاع على الأدلة المثبتة لسادة الرفاعية أن ابن عنبة لم يبطل هذا النسب وإنما ادعاه بالسيادة والعامود وصل له بالخطأ

2 / قال ابن عنبة في النهاية الله اعلم معنى هذه الكلمة ليس متأكد بهذا العامود

3 / لا يوجد إجماع على قطع النسب

4 / النفي غير مبرهن عليه

5 / وجود الذرية مع الشهرة مع الوثائق يثبت أن أنهم سادة أشراف لا غبار عليهم

6 / هذا البحث ليست مأخوذة من الكتب الرفاعية الذين يقولون وردت فقط لإثبات النسب وإنما أتيت لكم بمصادر أقوى من هذه الكتب

7 / أما بخصوص السادة الأشراف الكيلانية فهم سادة أشراف لا غبار عليهم

8 / وهذه حجة من ابن عنبة لإثبات النسب الرفاعي الشريف وليست حجة لطعن بالنسب الرفاعي

9 / لدي كثير من الوثائق وهذه سوف تعرض في الطبعة الثانية

والشكر الخاص لكل من ساهم وشارك ودعمني بهذه الوثائق والمخطوطات

النسخة الأصلية لدى المحقق

أخوكم الشريف
احمد بن سليمان الرفاعي
باحث بالأنساب الهاشمية